ا. ايدان - ك. دوفال

مغامرات مثيرة

سِرُّ اللَّوحاتِ السَّبْع





مغامرات مثيرة

سِرُّ اللَّوحَاتِ السَّبْع

دار المعارف - لبنان
ميدان رياض الصلح - ص . ب ٢٣٢٠ - بيروت

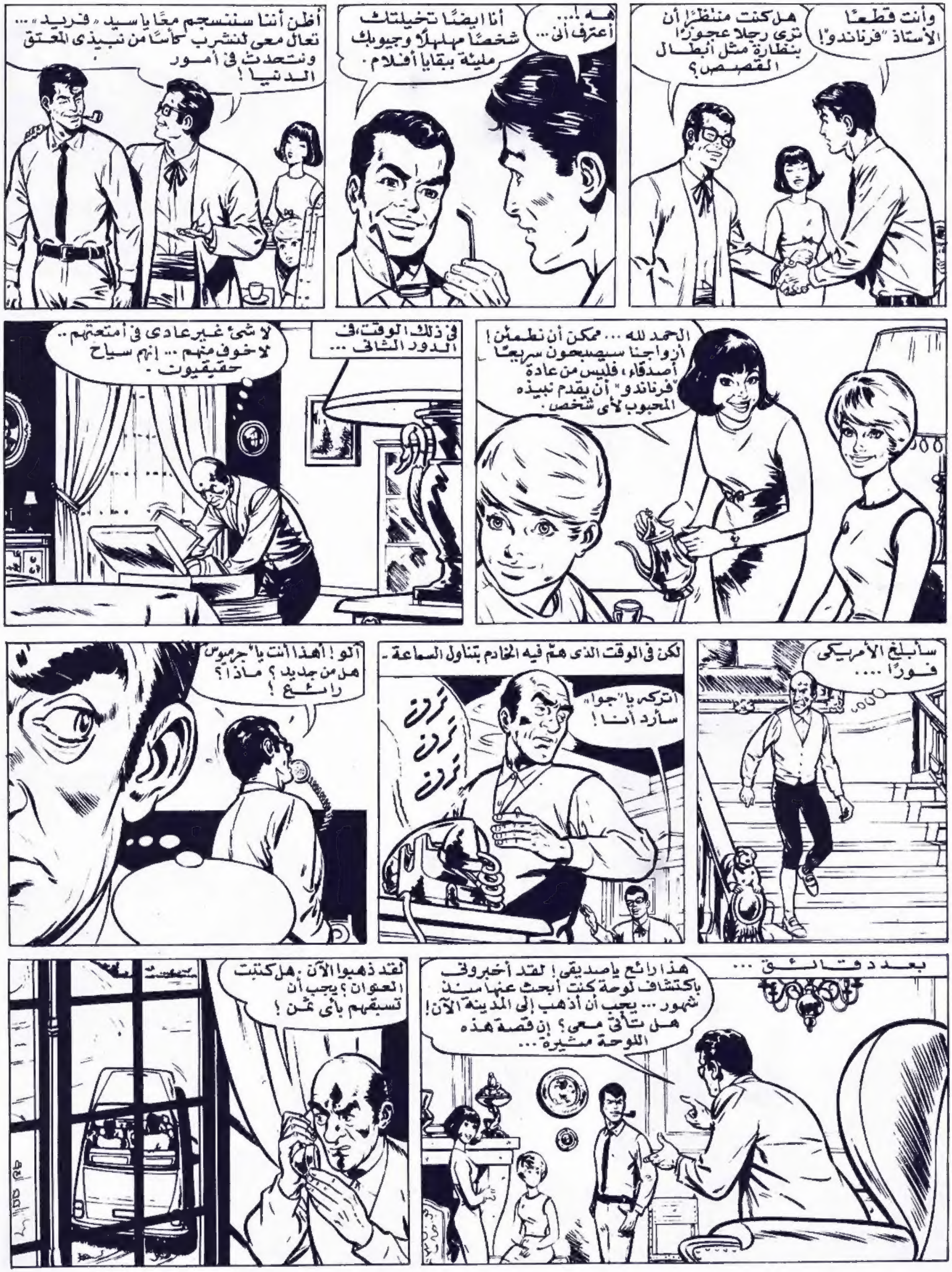
سِرُّ
اللَّوحَاتِ السَّبْع





غادرت سيارة عائلة «فريد» حرس الحدود ووصلت إلى الأراضي البرتغالية .
الحقيقة يا «سالى» أن فكرتك لا تروقني !
كفى يا «فريد» لا تعبس !
سترى أن صديقتي «ماريا» لطيفة جداً ، وسمعت أن زوجها شخص ممتاز .
طبعًا ! مؤرخ ! أوراق قديمة ونظارات وذقن بيضاء ! هكذا سنمضي ثلاثة أسابيع الإجازة !
بعد ساعات ، على بعد عشر كيلومترات من «لشبونة»
ياه ! رمال ! لقد أحسنت بإحضار جردلي ، وجاروفي !
ياه ! يا له من منظر جميل !
«سالى» «سالى» ! كم أنا سعيدة ، بمجيئك عندنا ...
«ماريا» ! وأنا أيضًا .. ولكن أرجو ألا نزعجك !
استعد يا «هانى» ، هنا لابد من ارتداء بدلة كاملة ... سيكون تغييرًا عن حياة المعسكرات
بهذه الطريقة لن تكون إجازة !
بينما ذهب أهل «هانى» إلى حجرتهم ذهب هو ليستكشف المكان ...
«ياههه» ..
هه هه


أبي ! أبي ! الحصان ! سيهرب !!
أمسكه بسرعة !
يا إلهي !
أمسكه جيدًا يا أبي ! سنأتي فورًا !
الحمد لله إنك موجود هنا ياسيدي ! أعتقد أن السايس لم يحكم إغلاق باب الحظيرة جيدًا فانتهز "برانكو" الفرصة ليهرب !
اهدأ يا حصاني اللطيف !
إن خوفه أكثر من ألمه ! أسلمك الهارب فلا تدعه يهرب منك مرة أخرى .
ألف شكر ياسيدي ! أرجوك لا تذع هذا الخبر حتى لا نزعج أهل المنزل !
اطمئن ، لن يعلم سيدك !
نعم لقد وصل الزوار ، لا أعلم إذا كان وجودهم مرتبط "بالعملية" اطمئن .. سأبحث في أمتعتهم وقت الشاي وأتصل بك
بعد نصف ساعة ...
لن يتأخر زوجي ... آه ! إني أسمع خطواته ...
السيد "فريد" على ما أعتقد ؟


وأنت قطعًا الأستاذ "فرناندو"!
هل كنت منتظرًا أن ترى رجلا عجوزًا بنظارة مثل أبطال القصص؟
هه!... أعترف أني...
أنا أيضًا تخيلتك شخصًا مهلهلًا وجيوبك مليئة ببقايا أفلام.
أظن أننا سننسجم معًا يا سيد «فريد»... تعال معي لنشرب كأسًا من نبيذي المعتق ونتحدث في أمور الدنيا!
الحمد لله... ممكن أن نطمئن! أزواجنا سيصبحون سريعًا أصدقاء، فليس من عادة "فرناندو" أن يقدم نبيذه المحبوب لأي شخص.
في ذلك الوقت، في الدور الثاني...
لا شئ غير عادي في أمتعتهم.. لا خوف منهم... إنهم سياح حقيقيون.
سأبلغ الأمريكي فورًا....
لكن في الوقت الذي هم فيه الخادم بتناول السماعة.
اتركه يا "جوا" سأرد أنا!
ترن ترن ترن ترن
آلو! أهذا أنت يا "جرميوس" هل من جديد؟ ماذا؟ رائع!
بعد دقائق...
هذا رائع يا صديقي! لقد أخبروني باكتشاف لوحة كنت أبحث عنها منذ شهور... يجب أن أذهب إلى المدينة الآن! هل تأتي معي؟ إن قصة هذه اللوحة مثيرة...
لقد ذهبوا الآن. هل كتبت العنوان؟ يجب أن تسبقهم بأي ثمن!



على التليفون الآخر ..
اترك المجلة يا "سموك"! هناك أخبار جديدة
حسنا يا أمريكي! إني آت!
لقد أخرجت سيارتك ياسيدى وهاهى ذى المفاتيح.
شكرًا يا فتى!
فى ذلك الوقت وصلت سيارة أصدقائنا إلى ضواحى "لشبونة"
إن أبحاثى كمؤرخ جعلتني أهتم بالأخص بفترة الاكتشافات الكبرى فى عهد "هنرى البحار".
إذن لهذه اللوحة اتصال مباشر بنشاطك ؟
نعم، إنها لأحد رفاق ولى عهد البرتغال، منسوبة "لنينو جنسلفس" وهو من أكبر رسامينا ومعاصر للإخوان "فان أيك".
ضمن أبحاثى فى "الأرشيف" عثرت على مخطوط يكشف عن وجود سبع لوحات من النوع نفسه. هذه اللوحات اختفت فجأة خلال القرن السادس عشر. وفجأة أيضا ظهرت الآن واحدة منها عند تاجر أنتيكات صغير.
سنترك السيارة الآن فهى غير عملية فى هذه الشوارع!
شوارع جميلة! سأرجع يومًا لأصورها!
انتبهوا قليلاً!
المتوحشون! لماذا يسرعون هكذا؟!
آسف!
دقيقة يا "سموك"! يخيل إلى أنه "فرناندو"!
وعند تاجر الأنتيكات ...
النجدة!
?!



اتجه اصدقاؤنا إلى مخزن المحل ...
ماذا جرى ؟ هل أصبت ؟
هاجمني أمريكيان !
الرجلان اللذان اصطدما بنا منذ لحظات !
لقد جاءا في الأسبوع الماضي وأخبراني بأنهما مكلفان من قبل مليونير مكسيكي بالبحث عن لوحات قديمة ...
... لم أطمئن لهما ، لذلك ما إن حصلت على لوحة «نينوجنسلفس» حتى وضعتها في مكان أمين .
لكن عمّا كانا يبحثان اليوم ؟
عن هذه اللوحة بالذات ! ولا يعلم أحد غيركم بوجودها !
كيف عرفا إذن ؟
أطلع تاجر الأنتيكات «جرميوس» زبونه على المكان الذي أخفى فيه التحفة الفنية المرغوبة ...
على كل حال المخبأ غريب !
سنصل بعد دقائق . إنه في الجانب الآخر من المدينة . ها ! ها ! إن «جرميوس» ماكر !
هل رأيت ؟ اللوحة ليست معهم ! هيا يا «سموك» نتبعهم !
ها هم !
انتبه يا أمريكي ، يجب ألا يرونا ! اتبعهم عن بعد !
احترس ، فلست الوحيد الذي يبحث عن أعمال «جنسلفس» !
إني أتفوق على منافسي الآن ، فأنا أعلم مكان اللوحة !

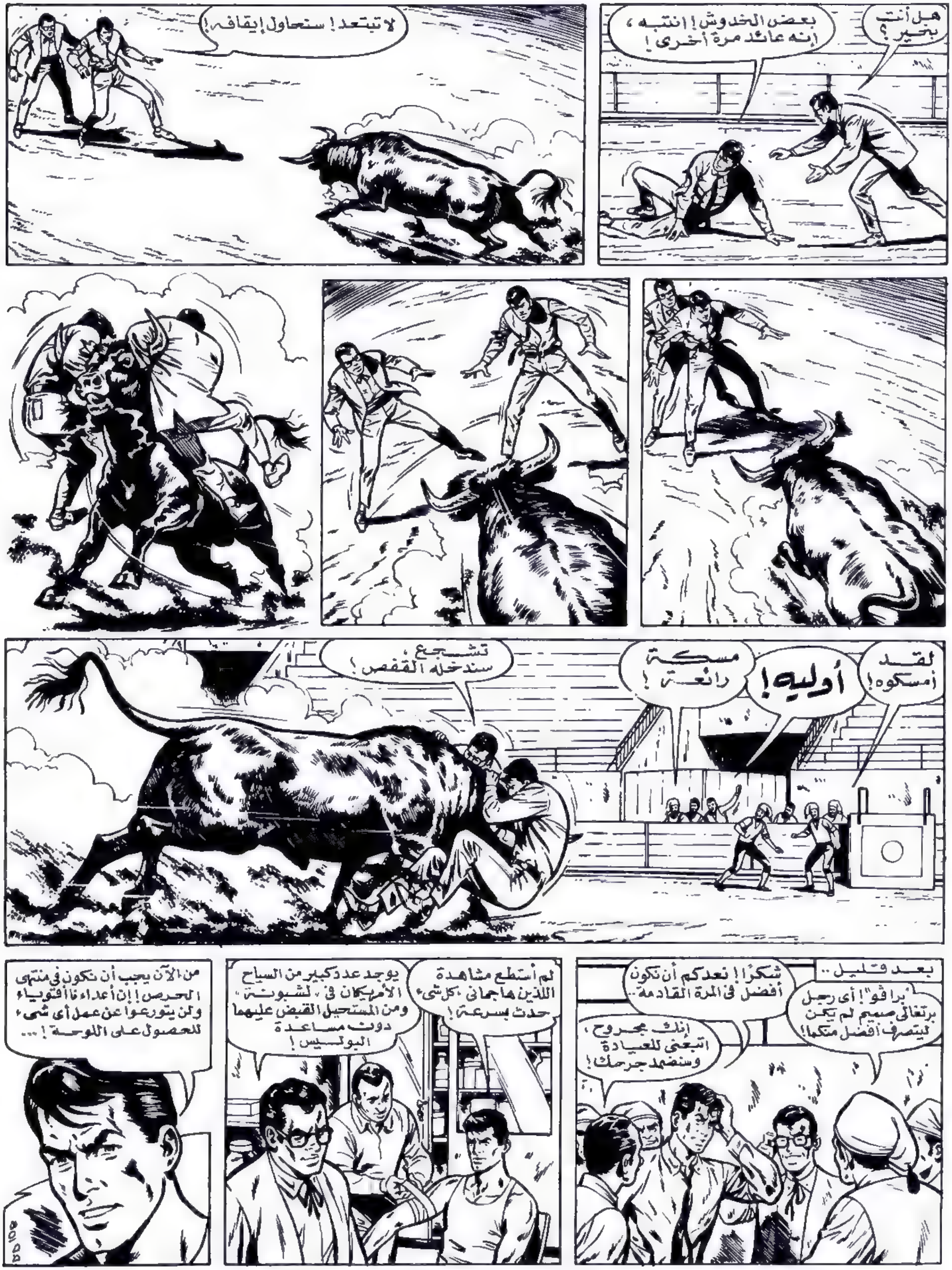

يهرع جميع أهالي «لشبونة» إلى هذه الملاعب كل يوم أحد، لمشاهدة أبطال مصارعة الثيران !
كنت أجهل أن الأستاذ يهتم أيضا بدراسة مصارعة الثيران !
انتظر قليلا قبل أن نتبعهم للداخل ...
السيد «أماديوجوميس»
نعم. لقد أخبرني أخي بمجيئكما. تفضلا ...
لقد أخفيت "الطرد" في مخزن توضع فيه الإعلانات القديمة والبرامج.
هذا هو «بدرو»، أمهر مصارع لدينا يمرّن حصانه على السير بجانب الثور !
انظر إلى قرون هذا الوحش! صدقوني إنه حيوان شرس! إنني اعرفهم عن بعد ... فقد قضى على ساق واحد مثله !
يا ده ! لا أرحب بالوقوف أمام وحش كهذا !
...
بعد قليل ....
ها هو !
احذر.. إنهم قادمون !


أديروا وجوهكم إلى الحائط وارفعوا أيديكم، وأنت يا "فرناندو" ضع اللوحة وراءك..
?
بهدوء ودون أن تلتفت!
طاخ
كفى! محاولة أخرى وأقتلك كالكلب!
يا له من مأزق! إنهم اثنان! يجب أن أبحث عن حل آخر!
برغم إحساس "فريد" بوجود المسدس في ظهره...
ربما أطفأ هذا الكبس النور الرئيسي... يجب أن أحاول.
بوم
اللعنة
بوم
يا للمصيبة!
أرجو أن يحسن "فرناندو" التصرف! المهم أن أخرج من هنا!...
وفى سباق المستميت، فتح "فريد" بابًا و..


سأتجه أنا إلى اليمين،
وأنت إلى اليسار،
يجب أن تمسكه!
!
لا تتحرك!
انتهيت!
٤
لقد سبقتهم، ويجب أن أحافظ على المسافة بأي ثمن!
لم يجد «فريد» أمامه سوى الحلبة مع علمه بأنه سيكون هدفاً سهلاً لرصاصهم في هذه المساحة المكشوفة!
بوم
بوم
فجأة..
يا ٥٥٥!
سوف يقتله الثور، ولا أستطيع عمل شيء لإنقاذه!



قرون الثور الهائج لم تصب "فريد" لأنه ألقى بنفسه على الأرض محاولاً بقدر الإمكان حماية اللوحة الثمينة !!
أيها الفارس! خذ هذا بسرعة!
تصرّف مصارع الثيران في الحال ...
وفي ثوان كان الفارس وحصانه عند "فريد"!!
صوت طلقات الرصاص نبّه عمال الحلبة! من الأفضل مغادرة المكان!
من هنا!
يا إلهي! "فريد" يواجه الموت! يجب مساعدته!
أعطني هذا الطرد وأبعد حصانك، فالثور هائج جداً!
وكان الحيوان الضخم يضرب الأرض وهو ثائر واستدار وهجم مرة أخرى ....
سيعود إليّ من جديد! لكن هذه المرّة يداى خاليتان!


هل أنت بخير؟
بعض الخدوش! انتبه، إنه عائد مرة أخرى!
لا تبتعد! سنحاول إيقافه!
لقد أمسكوه!
أوليه!
مسكة رائعة!
تشجع، سندخله القفص!
بعد قليل..
"برافو"! أي رجل برتغالي صميم لم يكن ليتصرف أفضل منكما!
شكرًا! نعدكم أن نكون أفضل في المرة القادمة..
إنك مجروح، اتبعني للعيادة وسنضمد جرحك!
لم أستطع مشاهدة اللذين هاجماني، كل شيء حدث بسرعة!
يوجد عدد كبير من السياح الأمريكان في "لشبونة" ومن المستحيل القبض عليهما دون مساعدة البوليس!
من الآن يجب أن نكون في منتهى الحرص! إن أعداءنا أقوياء، ولن يتورعوا عن عمل أي شيء للحصول على اللوحة!...


في صباح اليوم التالي ...
فهمت الآن فقط لماذا لم توقظوني! أرجو أن تكونوا قد تركتم لي شيئاً آكله!
لقد رجوت «سالي» ألا توقظك ... فقد كنت في حاجة إلى النوم بعد مجهود الأمس.
هل تريد أن أطلب الطبيب ليفحص جروحك؟
شكراً جزيلاً لا داعي لذلك!
زوجي في مكتبه، وقد طلب أن تلحق به عندما تنتهي من إفطارك.
نحن ذاهبون للسوق يا أبي، فقد سمعت أن لديهم سمكاً غريباً هنا!
بعد قليل ...
هذا أنت يا صديقي! تعالى وانظر، لقد نظفت اللوحة جيداً ووجدت شيئاً هاماً!
ممكن أن تتركنا يا «جو» لقد طلبت أن تتغيب بضع ساعات لرؤية عملك في "الشيبوبة"... اذهب إذن!
شكراً يا سيدي!
كانت اللوحة تخفي ألواناً قديمة في بعض الأماكن!
إذن أحد هم قد رسم فوق الصورة الأصلية، سواء كان ذلك عن قصد أو بحسن نية!
إني أرجح الاحتمال الأول .. أنظر جيداً إلى اللوحة ... بهذه العدسة! ..
كأنها .. جزء من خريطة ..
الجزء رقم ٦ يا عزيزي «فريد»! علينا أن نكتشف البقية؟


لقد اتصلت اليوم « بجرميوس » وعرفت منه شخصية بائع اللوحة ... وعلينا الآن أن ...
شيء مثير للاهتمام ! ممكن استغلال ذلك ...
بعد دقائق ... في « لشبونة » ..
لقد أعطانا الخادم معلومات جديدة ، هيا يا « سمولك » ! وكفى تدخينا ... لقد عبأت الجو !
بعد قليل ، أمام القلعة القديمة
الأفضل أن تتصل أنت يا « فريد » بالبائع ... وسأذهب أنا إلى المتحف البحري لأبحث في الخرائط ...
فرصتك في البحث عن باقي أجزاء الخريطة محدودة !
المتحف أمام الحديقة ، الحق بي بعد ذلك ؟
بهذه الآلات الفوتوغرافية لن يلحظني أحد ...
المصوّر السينمائي وصل إلى الدور العلوي ... لن يتأخر الآخر ..
لابد أنه بمصاحبة هؤلاء السياح ! ..
إنكم الآن ترون إحدى قطع الفن الرائعة ...
إلى اليسار ، تمثال سيدة « بلم » ..!
هيا يا أمريكي ! جاءت فرصتك !
هييه ! ماذا دهاك ؟


آسف يا سيدى ..
إنها غلطتى أنا ... فقد دفعته إلى الأمام! أرجو ألا تكون قد أصبت؟
هل نجحت الخطة؟
كل شىء على ما يرام! سنقوم بتجربة ..
.. وعلى اليمين تمثال قديم للسيدة العذراء .
رائعة هذه الميكروفونات الصغيرة!
الأصوات واضحة جدًا! ليس أمامنا سوى الانتظار .. ستكون من أوائل المشاهدين!
سنصعد إلى الدور العلوى حيث تشاهدون منظرًا رائعًا على نهر "التاج" .. أمامكم الآن نصف ساعة استراحة ...
سيدى؟ آه! أنت الشخص الذى حدثنى عنه بائع الأنتيكات .. إننى فى خدمتك .. ماذا تريد؟
كنت أجهل قيمة هذه اللوحة . الأب "برسلوس" آخر قسيس لجزر "دزرتاس" أهدى أبى لوحتين وقد بقيا سنين طويلة فى منزل أسرتى فى "ماديرا" ...
.. عند ما توفى والدى ، ورثناهما أنا وأختى "كاميلا" . لوحتى التى تمثل ملاكًا تشققت مع الوقت وظهر تحتها رسم آخر ..
.. اضطررت إلى بيعها لحاجتى إلى المال، ودهشت عند ما دفع المشترى مبلغًا كبيرًا ثمنًا لها ...



... "كاميلا" التي تشتغل في "منشال" مازالت محتفظة بلوحتها ..
هل يمكنك أن تعطيني قلمك ؟
قلمي ؟ عجيبة ! لم أكن أحمل قلماً من قبل !
اللعنة ! لقد وجد الميكروفون !
هيا بنا ! لقد عرفنا ما نريد !
إنهم رجال الحلية أنفسهم ! لن أستطيع عمل شيء من هنا ! سيختفون مرة أخرى !
ماهذا الموضوع ؟ من اين جاء هذا القلم ؟
إلا إذا ..
أستطيع أن أحصل على صورة واضحة لرقم سيارتهم بهذه الكاميرا ..
فرووووم
NY 312
لاتضيع الوقت ! يجب أن تصل الى "كاميلا" قبل "فرناندو" وصديقه !
وعند عودتهم إلى الفندق ..
جهز واحسابنا، سنغادر الفندق هذا المساء ..
لكم ماتريدون ياسادة، هناك شخص يريد رؤيتكم وقد صمم أن ينتظركم ... إنه في الصالون الكبير.

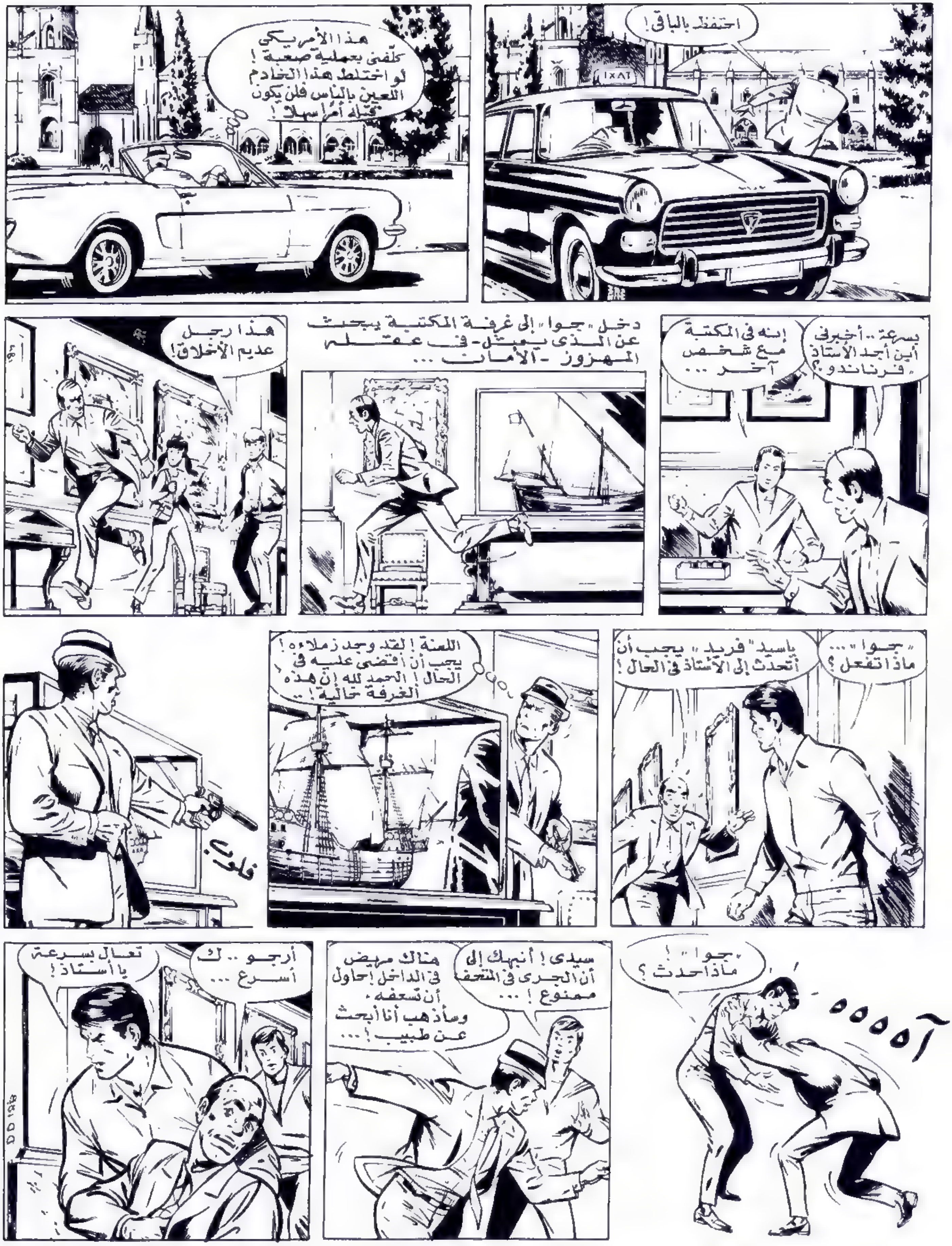


من يكون ياترى؟ البولـيس؟
سنعرف حالاً...
«جون برتوفينو»! هنا؟ كنت أظنه في نيويورك.
لن نعطي شيئًا لهذا التاجر العجوز!
سيدي؟!
هل ترى هذا الرجل؟ بعد خمس دقائق أرسله للحجرة رقم ٣١٢.
عند ما يأتي الرئيس.. أرجوك أن تلزم الصمت.. دخن في هدوء وانظر إلى السقف.
حسنًا.. هذا شأنك!
إني لا أثني عليكم ياسادة! لقد وعدتموني بنتائج سريعة.. وفيما عدا بعض الأنتيكات لم يصلني منكم شيء منذ شهر!
إبنتي الوحيدة، التي ولدت في هذه البلاد قبل هجرتنا إلى الولايات المتحدة، ستتزوج بعد أيام وأريد أن تكون هدية زواجها مجهّزة؟
إعادة بناء منزل على الطراز البرتغالي بكل أثاثه وسط «كاليفورنيا». إلهاما من فكرة سخيفة لمليونير عاطفي.
إني لا أسمح لك..
ليس لك أن تمنعني من أي شيء.. فإني لا أعمل عندك من الآن إبحث عن شخص آخر.
هل تمزح يا «شتين»؟ أين أجد شخصًا آخر متخصصًا في الفن البرتغالي ويقبل أن يشتغل لحسابي في فترة محدودة كهذه؟!
تصرّف، هذه مشكلتك!
لو كان الموضوع موضوع مال، فيمكننا أن نتفاهم!
في ذلك الوقت، في مكتبة المتحف البحري..
عمّال المعمل لطاف جدًا لقد أعطوا أولويّة التحميض لفيلمي!
ما إن يحصل البوليس على رقم السيارة، سيتعرف بسهولة على اللذين هاجمانا بالأمس!


الجزء الذى معنا صغير جداً! لن نصل إلى هدفنا أبداً بدون لوحة "كاميلا"!
برغم حجز التذاكر "لماديرا"، لا أستطيع التركيز على هذه الخرائط القديمة.
لكن لنعد الآن إلى فندق الأمريكي حيث تنتهي مناقشة حادة..
لقد قلت لا!
لن ألح! فلدى أصدقاء كثيرون فى الولايات المتحدة لمعاقبتكم فور عودتكم إليها!
لقد كان العجوز على استعداد للمضاعفة الأجر! لماذا رفضت؟
إنى أحس أننا أمام صفقتنا الكبرى. منذ الآن نحن نعمل لحسابنا!
ماذا تعمل هنا يا "بجوا"؟
جئت لآخذ نصيبي كما اتفقنا!
خذ هذا فقد استحققته خذ! ماذا تنتظر؟!
المبلغ ضئيل!
لقد قلتها بنفسك... صفقتنا الكبرى... أريد أن أستفيد مثلكم.. وسيكون هذا ثمناً لسكوتي.
اتفقنا! إننى أحب روحك المرحة!
أريد المبلغ نفسه كل أسبوع وإلا سيتولى البوليس أمركم!
إتفقنا!
هل ندع هذا الشخص الحقير يضيع علينا عملية تعود بربح يكفينا باقى العمر؟! مستحيل! اتبعه يا "سموك" واقض عليه!!



لقد أحسنت التصرف! سيدفع لى هذان الأمريكيان مايكفينى من دولارات!
لكن بعد ثوان ...
يبدو أن "سموك" يتبعنى!
اتجه إلى "إستوريل" بأسرع ما يمكن!
لكن رد فعل "سموك" كان سريعًا.. فقد تبع التاكسى بسيارته وأحس "بجوا" فجأة بالمأزق الذى أوقع نفسه فيه
اتجه للمتحف البحرى!
فيلمك مجهز ياسيد "فريد" لو تكرمت وتبعتنى لغرفة العرض....
الصور واضحة تمامًا!
سأتصل بالبوليس بمجرد أن نحصل على الرقم..
"برافو" يا فريد!
NY-312
بعد انتهاء العرض...
هل كتبت الرقم عندك؟ نعم... هذا هو.. اتصل بى فى المنزل لوجد جديد!
هذا الرجل سيقتلنى! يجب أن أخبر الأستاذ، فهو الوحيد الذى يستطيع إنقاذى!



احتفظ بالباقى !
هذا الأمريكى كلفنى بعملية صعبة ! لو اختلط هذا الخادم اللعين بالناس فلن يكون قتله أمراً سهلاً !
بسرعة .. أخبرنى أين أجد الأستاذ « فرناندو » ؟
إنه فى المكتبة مع شخص آخر ...
دخل « جوا » إلى غرفة المكتبة يبحث عن الذى يمثل - فى عقله المهزوز - الأمان ...
هذا رجل عديم الأخلاق !
« جوا » ... ماذا تفعل ؟
ياسيد « فريد » يجب أن أتحدث إلى الأستاذ فى الحال !
اللعنة ! لقد وجد زملاءه ! يجب أن أقضى عليه فى الحال ! الحمد لله إن هذه الغرفة خالية ! ..
فلوب !
« جوا » ! ماذا حدث ؟
آههههه
سيدى ! أنبهك إلى أن الجرى فى المتحف ممنوع ! ...
هناك مريض فى الداخل إحاول أن تسعفه ، وسأذهب أنا أبحث عن طبيب ! ...
أرجوك .. أسرع ...
تعال بسرعة يا أستاذ !


«جوا» هنا؟! ماذا حدث له؟
إني آسف يا أستاذ.. خطر جسيم يهدد لك... بسببي...
وفي صوت ضعيف اعترف الخادم بخيانته
المال.. أدار رأسي.. لم أكن أقصد إيذاء أحد.. تصرف.. بسرعة للأسف لا أعلم سوى ألقاب هؤلاء الأمريكان!
بعد دقائق حملت سيارة الإسعاف «جوا» وهو فاقد الوعي..
المسكين! أدعو الله أن ينجو!
في ذلك الوقت...
من المؤسف أنك لم تستطع أن تقضي عليه في مكان خال.. .. يجب ترك «لشبونة» في الحال قبل أن يتدخل البوليس!
ستراقب الشرطة المطار..
لا تخف! المال يفعل المعجزات! سوف تقلنا طائرة خاصة إلى «ماديرا» ولن يسألنا قائدها عن شيء.
لن نأخذ السيارة؟
لقد طلبت من البواب أن يضعها في الجراج.. أما نحن فسنستقل «تاكسي» إلى مكان الطائرة الخاصة!
بعد بضع ساعات...
لقد وجد البوليس السيارة لكن لا أثر لأصحابها، والمفتش يرجح أن الأوراق التي تثبت شخصيتهم مزيفة!
ها قد اشتركنا في موضوع شيق، من مساوئه أننا نقاوم عدواً! يعرفنا جيداً في حين أننا نجهل كل شيء عنه!


صباح اليوم الثانى ...
لماذا لا نأخذ السيارة للذهاب إلى «ماديرا» يا أبى ؟
وهبطت الطائرة «الكارافيل» بعد رحلة سريعة عبر الأطلنطى، بين "لشبونة" وهذه المقاطعة البرتغالية المعزولة وسط الأمواج.
لو سنحت لنا الفرصة، سيسعدنى أن أريك الجزيرة ...
آه أنظرى يا أمى ! لقد وصلنا !
ما إن وصلوا إلى العاصمة ...
أقترح أن نذهب فى الحال إلى «كاميلا» «شقيقة المرشد، لكى نسترد اللوحة الثانية.
فكرة رائعة ! .. تستطيع زوجتانا أن تستريحا إلى أن نعود !
ياله من جو حبيب إلى النفس .. إن له دفئًا غير موجود فى جو القصور ...
كلما أتى «لماديرا» تنزل فى هذا الفندق ..
أعتقد أنه هذا المنزل ...
نريد أن نشرب شايا أيتها العجوز وحذار من أى حركة، فإنى أراقبك !
متى يأتون ؟ إننا هنا منذ أكثر من اثنى عشر ساعة ! ...



اسكت ! هاهو !
لاتقلق! لجنة الاستقبال قادمة !...
ادخل يا أستاذ... يجب أن نتحدث...
لم يرني! ربما استطعت مفاجأتهم من الخلف!
آسف يا أستاذ! هذه المرة وصلنا قبلك!
ماذا تفعلان بي؟
إنك مفيد جداً لعدة أسباب... ولو تعاونت معنا فسنتساهل معك!
ما هي هذه الأسباب؟
أولاً: ستحرر شهادة تثبت أن لوحة "كاميلا" العجوز لوحة أصلية، وبذلك يكون لها قيمتها وثمنها المرتفع في الولايات المتحدة..
ثانيا: ستطلب من زوجتك أن ترجع إلى "لشبونة"، وتحضر لنا اللوحة التى فى حوزتك.. مع شهادة مماثلة طبعاً!
ثالثا: سنستخدمك لتضليل البوليس لكى نعثر على اللوحات الباقية!!



مستحيل! لن أكون شريكا لكما مهما حدث!
حقيقة!! إن لدينا أساليب لإقناعك أليس كذلك يا «سموك»؟
السيد «فرناندو» نسي أن زوجته وأصدقاءه الأجانب يمكن أن يكونوا هدفا لقناص جيد! ...
آووه
الأجنبي!
اللعنة! كانوا اثنين! تول أمره يا «سموك» وسأحرس أنا العالم!
ستكون فرصة لو استطعت أن أجذبه بين هذه الأشجار.
مغفل! هل تظن أني لا أراك مختبئا وراء أشجار النخيل؟
تك! تك!
تك!
لقد أصبته!!
كراك!


اللعنة! لم تكن سوى أقفاص!
إن الأمور تتأزم!.. هذا الرجل مصمم على قتلي!
لن ينتظر مني أن أسهّل له المأمورية!
أرجو أن يكون الأستاذ قد انتهز فرصة خروج الآخر لمطاردتي للتصرف...
وفي منزل «كاميلا»...
«سموك» الغبي! ألا يعلم أنه بابتعاده يساعد الأجنبي على تحقيق غرضه؟!
«هيه!»
بوم!
آه
تك!
حسنًا يا أستاذ.. أنا مستعد لو أردت أن تستعمل العنف!
إني أحذرك.. لقد تعلمت الملاكمة في أقذر أحياء المتشردين... أما أنت أيتها العجوز، فلا تتحركي من مكانك!...
هيا يا «فرناندو»!. تقدم!...


خـذ !.
جاء دوري الآن.. خـذ !..
هذه اللكمة هى الأولى... انتظر الثانية ...
واستعمل الأمريكي طريقة عراك الشوارع ، ولم يترك لخصمه وقتاً لاسترداد أنفاسه !..
خذ هذه أيضًا !..
اللعنة ! سجين المكتبات هذا أقوى مما كنت أتوقع ! يجب أن أنهى الموضوع بسرعة !
آ ه ه ه... عيناى !..
أيها الرجل الشرير.. هذا سوف يردّك لصوابك !
وصل «فريد» إلى قمة الجبل الذى يطل على الخليج وفى أعقابه الأمريكى...
ماذا لو استعملت العربة المنزلقة فى النزول ؟...
يا إلهى ! إنه سريع كالسهم ! يجب أن أقضى عليه بأى حال قبل أن يصل إلى المنازل !


هيه! يارجال!
؟!
سأجزل لكم العطاء لو لحقتم بزملائكم الذين نزلوا حالاً!
آسف ياسيدى! الأجنبى الأول دفع لنا أجر ساعة كاملة، ولا نستطيع قبول زبائن آخرين!
إذا لم تتحرك معى برضاك، ستتحرك بالقوة ... تقدم!!
هيه ... فى هذه الحالة ...
أسرعوا يا أغبياء!
على بعد مائة متر، كانت عربة «فريد» تنحدر بسرعة مخيفة ...
هذا الوغد قد لحق بى! لقد أجبر رجال العربة على إطاعته!!
أنزلونى فى الدوران القادم ..
حسناً ياسيدى!
بوم بوم
النجدة! النجدة!
اتركوا العربة واختبئوا!



لكن بعد مجهود جبّار، استطاع الرجلان أن يوقفا العربة بجانب الحائط .. وقفز «فريد»
اللعنة ! لقد اختفى ! توقفوا !.. توقفوا !..
اضطرب «سموك» من هذا الاختفاء المفاجئ، فلم يلاحظ ما يجرى ..
لقد استأجرت هذه العربة ، فهل تسمح لى أن أركبها ؟!
بوم
وفى العربة التى انسابت بسرعة دون سائق ، قامت معركة رهيبة ...
لقد تغلّب «فريد» بسهولة على خصمه ، لكن ظهر أمامهما خطر داهم ! ...
اندفعت العربة فى اتجاه حائط ضخم يسد الطريق ... مكمّلة رحلتها الرهيبة !


سنصطدم بالحائط ..
يجب أن نقفز ...
ما إن قفز "فريد" ومعه خصمه الذي مازال فاقد الوعي - من العربة الخفيفة .. حتى ارتطمت بالحائط وتحطّمت وتبعثر خشبها ...
لقد نجوت بأعجوبة !
أنا بخير !
اعتن بالآخر !
لكن المجرم أفاق ...
المسدس !
هذه فرصتي الوحيدة للنجاة ...
انتبه ياسيدي !
بوم
مثل طوق من الحديد ، قبض "فريد" على معصم "سموك" وضغط عليه بشدة واضطره إلى ترك المسدس ...

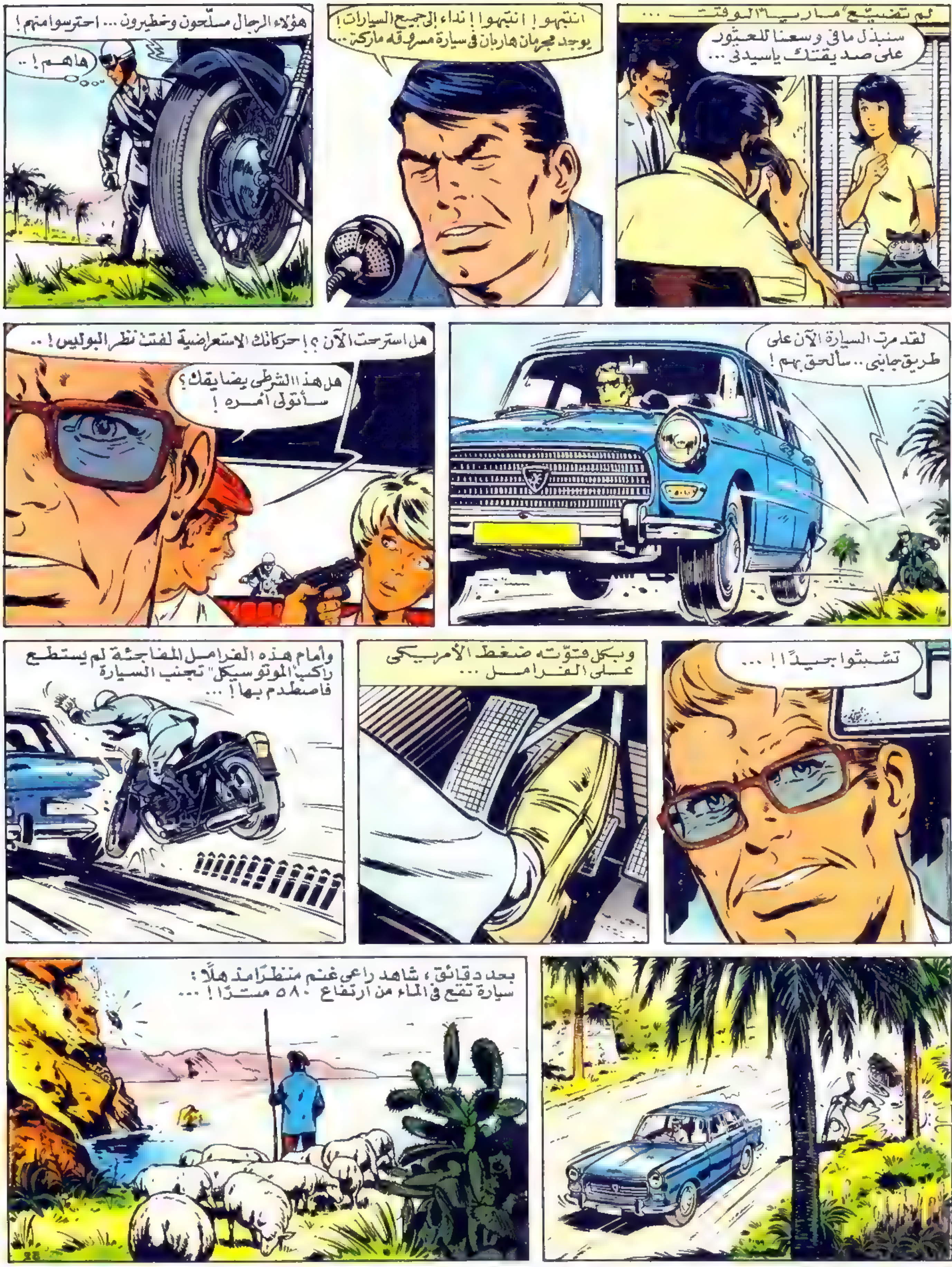


إلى هنا تنتهى مغامرتك الصغيرة! آسف لأنى لم أتركك تكمل رحلتك فى العربة حتى النهاية ...
سنتقابل مرة أخرى أيها المتهوّر وعندئذ سنسوّى الحساب!..
بعد ساعة فى فندق «فنا فتيلا»...
رجال البوليس الذين قبضوا على خصمى أخبرونى أنك نجوت أيضًا!
أبى! أبى!
ما إن تمكنت منه حتى اتصلت بالبوليس تليفونيًا لكى يساعدك ...
لقد وصلوا فى الوقت المناسب لتسلمه!
إلقاء القبض عليهما سيسهّل لنا تكملة البحث ...
يا عزيزى «فرناندو»، لا تستحوذ عليه لتريه اكتشافاتك الجديدة قبل أن يستريح قليلا ... الشاى معد ...
لم تمانع «كاميلا» فى بيع لوحتها ... وبرغم إننى لم أنظفها جيدًا، فمن الواضح أن اللوحة «لنيوجنسلفس»، وهى أيضًا لأحد رفاق «هنرى البحّار».
انظر جيدًا إلى المشبك الذى يقفل ثوب هذا الشخص ...
ستجد الجزء رقم ٢ من الخريطة!..
ما السر وراء هذه الخريطة؟..
لا يوجد سوى سبيل واحد لمعرفة ذلك..
جزر «دزرتاس»!


صباح اليوم التالى . فى ميناء « فنشال »..
صديقى « برجيز » بطل الصيد تحت الماء ، سيقبل أن يوصلنا إلى جزر « دزرتاس » !
إن معى جهازًا للتصوير تحت الماء سآخذه معى لالتقاط بعض الصور !
أهلاً بالصفدع العجوز .. كيف حالك « فرناندو » ؟ يالها من مفاجأة ! ..
فعلًا . إنها مفاجأة ! لقد نزل العالِم من برجه العاجى لكى يطلب مساعدة الرياضى !
ها ! ها ! لابد أن الأمر هام ! على كل حال أهلًا ومرحبًا بك دائمًا أنت وأصدقاؤك ...
تم التعارف سريعًا . وبعد نصف ساعة ...
سفينتى تصل إلى الجزيرة فى حوالى ثلاث ساعات ... المغامرة تروقنى ، وأنا تحت أمركم !
بعد نقل الأمتعة مباشرة ...
فك المركب أيها البحّار !
فريد" "هانى" فى عهدتك ! لا تتركه يتصرف بطيش !
تحت الشمس الساطعة .. اتجه "اللنش" سريعًا نحو مياه الأطلنطى الزرقاء ...


هل مازلنا فى الاتجاه الجنوبى الشرقى ياكابتن ؟
نعم ياصغيرى !
المحيط الأطلنطى
جزيرة بورتو - سانتو
(١) "كاوو" (١٨٥٢م) على ٦١٧م)
(٢) "دزرتلجراند" (١٤كم على ٢كم)
(٣) "بوجيو (٩كم على ٩٢٦م)
ماديرا
فنشال
٣٠ كيلومتر
جزر "دزرتاس"
سفينة "برجيز"
أرجو ألا يضايقك هذا الصغير !
أبدًا ! هل تعلم أنه موهوب فى الملاحة ؟ .. لقد طلب شرح قيادة المركب بأدق تفاصيلها ! ...
لو وثقتم بى لقدت لكم "اللنش" بمفردى !
أرنى كيف تتصرّف !
أحقًا ممكن أن أقوده ؟
فى ذلك الوقت، فى السوق المحلى فى عاصمة "ماديرا" ...
من العجيب أن زهرة "الأوركيد" هنا متوفرة جدًا ! مثل زهرة الفل والياسمين عندنا !
جرائد ! جرائد !
هذه الصحيفة ستدلنا على الأعياد القومية فى الجزيرة ...
ياه ! لقد هرب الأمريكيان فى أثناء نقلهما إلى المحقق !
يجب إخطار "فريد" و"فرناندو" فى الحال ! ...


سنجد في الميناء من ينقلنا إليهم لنحذرهم من الخطر الذي يهددهم من جديد! ...
هيا! فالوقت ضيّق!
يا «سموك»، انظر في المرآة لترى من القادم... ألم أكن محقاً حين قررت أن نقف هنا؟...
حسناً إنك دائماً على حق!..
لا تدعها تهرب منك! ربما تكون جواز سفرنا للخروج من هنا!
ماهذا؟!
النجدة! اتركوني! النجدة! يابوليس!
فروووم
النجدة! يابوليس!!
فروووم
NV.312
كان من الأفضل أن نختبئ لفترة حتى تهدأ الأمور بدلاً من الظهور والقيام بعمليات الخطف في وضح النهار!
كفى! إني واثق مما أفعل!
على الأقل، اخرج من المدينة!
لا تقلق! يجب أن أتأكد أولاً من أن الجميع رأونا!..


لم تضيع "ماريا" الوقت ...
سنبذل ما في وسعنا للعثور على صديقتك ياسيدتي ...
انتبهوا! انتبهوا! نداء إلى جميع السيارات! يوجد مجرمان هاربان في سيارة مسروقة ماركة...
هؤلاء الرجال مسلّحون وخطيرون ... احترسوا منهم!
هاهم! ..
لقد مرت السيارة الآن على طريق جانبي .. سألحق بهم!
هل استرحت الآن؟! حركاتك الاستعراضية لفتت نظر البوليس! ..
هل هذا الشرطي يضايقك؟ سأتولى أمره!
تشبثوا جيدًا! ...
وبكل قوته ضغط الأمريكي على الفرامل ...
وأمام هذه الفرامل المفاجئة لم يستطع راكب "الموتوسيكل" تجنب السيارة فاصطدم بها! ...
بعد دقائق، شاهد راعي غنم منظرًا مذهلًا: سيارة تقع في الماء من ارتفاع ٥٨٠ مترًا! ...


ولحسن الحظ لم يصب شرطي المرور إلّا ببعض الكدمات الخفيفة ...
لا تنشغلوا بي ! لقد مرّوا في هذا الاتجاه !
لكن ما إن وصلوا قرب «كابوجيراو» ...
قفوا! قفوا! هناك حادث مروع !
لقد كانت «سالي» في هذه السيارة ! هذا بشع !
سالي !
تعالي يا مدام «فرناندو» لا تبقي هنا ...
كيف أعلن هذا الخبر «لفريد» و«هاني» «غداً»؟! هذا فظيع !
لكن على بعد مائة متر ...
إنهم يبتعدون !
حسناً! الآن نحن نعد أمواتاً! ها! ها! ها! لم أفكر أن هذا سيسعدني إلى هذا الحد !
لن نخشى شيئاً من البوليس بعد الآن ، وسنلحق بالأستاذ والمخرج ونحن مطمئنون تماماً ، ونسترد اللوحات !
سيأتي بحّار ليأخذنا بمركب صغير .. بضعة دولارات كفيلة بإسكاته !
سنستخدم مركب الرجلين للوصول إلى إفريقيا ، ووجود «فرناندو» معنا سيبعد عنا البوليس لأنه على علاقة طيبة بهم .
ها هو ذا الرجل ! إنه دقيق في مواعيده !


وبعد ذلك ماذا نفعل بالمسجونين؟
لا تسأل أسئلة سخيفة يا «سموك»... إنك تعلم كم أكره أن أترك شهوداً أحياء! ..
استعد ركاب "الدش" للنزول في «دارتاجراند» جاهلين بما حدث في «ماديرا»...
لا تبتعد عنا يا «هانى».. الجزيرة مهجورة لكن الماعز الوحشي كثير ويمكن أن يكون خطراً عليك!
أقترح أن نقوم معاً بعملية استكشاف في الكنيسة القديمة، و«هانى» و«برجيز» يقومان بإعداد المخيم ...
حسناً، سأخبر صديقنا!
تصرّف كرجل يا «هانى»!
إلى الأمام يا بحّار، أمامنا عمل!
إن منظر القرية المهجورة يثير الانقباض...
الحياة على الجزيرة مستحيلة... فلا يوجد ماء... وقد تحمّل الأهالي ذلك، طالما كانوا يربحون من زراعة «الحنة».. ولكن ظهور الصبغة الكيميائية قضى على تجارتهم!!
لا أثر للوحات!...
فلنبحث في هذه الآثار.. من يدري؟...
بعد نصف ساعة...
لا شئ... لا أثر لمخبأ!
انتظر!...
إنه تقريباً نفس مقاس...
أنت تفكر في شئ! ماذا وجدت؟



إنها نفس نوع لوحات «نينوجنسلفس» ولكنها تبدو أكبر حجمًا في الإطار!
استعمل هذا السكين..
فلنر لو كان مغطى برسم آخر مثل الباقين...
«فريد».. يوجد رسم تحت هذا.. نعم.. أظن أننا وجدنا واحدًا منها!..
لقد انتهينا من المعسكر.. ماذا حدث؟
هل يمكنكم أن تشركونا معكم في هذا الاحتفال؟
رائع يا «فريد»!... إن إحساسك غريب!
ستلهو بلعبتك الجديدة بعد الأكل يا «فرناندو»! لقد أعددت لكم حساء سمك رائع!..
هذا محزن! إنه لا يريد أن يأكل!
افهميني! ليس في كل يوم نكتشف لوحة لأحد رفاق «هنري البحار»!..
«فريد»! تعال.. انظر!
انظر إلى هذا! أليس رائعًا؟...
هل وجدت شيئًا آخر؟
نعم.. أجزاء من الخريطة رقم ٧٠٥٠٣ لقد نقلتهم بالشفاف!...


عرض « فرناندو » أمام « برجيز » الثلاث رسومات التي نقلها ، فضلاً عن رسم اللوحتين اللتين كانتا أصلاً في حيازته ...
هل تطلب من البحّار أو من المغامر حلّ هذا اللغز ؟ أمام تحدّيك سأقام !
هذه لا تشبه أية جزيرة معروفة !
شئ طبيعي !
أنت تبحث عن أرض محاطة بماء في حين أنه ماء محاط بأرض ..
اشرح كلامك ولا تدعنا ننتظر !
في الجانب الآخر من هذه الجزيرة يوجد حوض طبيعي محفور في الصخور يسمونه « كابينة البحارة » ، يأوى إليه البحارة القدامى ليحتموا به . لقد لاحظتهم مرتين وأعرف هذا المكان جيداً ! ...
هبط الليل على « دزرتاجراند » ... غداً في الفجر ستقوم الرحلة المنتظرة إلى « كابينة البحارة » ...
لكن في الوقت نفسه ...
لا تخف ، لن يرونا ... لقد أقاموا معسكرهم في الجزيرة وهم آمنون ! ...
تقدمي ياسيدتي ! سيسر زوجك لرؤيتك !
فلنحترس على كل حال ! لقد اتضح أن هذا المصوّر السينمائي خطير !


صعد الرجلات السلم الحجرى ومعهما ، سالى ، ...
سننتظر حتى يطلع الفجر ثم نبدأ العمل ...
راقبيها ... سأبحث أنا عن مكان فريستنا ..
بعد دقائق ...
السّذج ! إنهم لا يعرفون أن الأمريكى عنيد وأسنانه حادة !
كراااك !
اللعنة !
ابتعد من هنا أيها الحيوان !
آى
ماء ماء
هل سمعتم هذا الصوت ؟!
ربما تكون معزة بريّة ...
سوف أرى !



فلندع ذلك لصديقنا «فريد» ... فهو معتاد الصيد!
لو كانت ماعز فسآتيكم بلبن للإفطار ...
انتهيت! ها قد وصل المصوّر!
لقد كان «برجيز» على حق.. ما هي إلا معزة بريّة!
لقد اطمأن.. فلنهرب!!
من أين أتى هذا الشبح؟!
ليس بهذه السرعة!
ماذا جرى؟
«فريد» يتعارك مع شخص!
بالتأكيد أيها الأمريكي، مقابلتنا لا تسعدك!
لا تفرح!.. فإذا لم أرجع لصديقي خلال خمس دقائق فسيتولى أمر الرهينة!!


رهينة؟ ماذا تعني؟!
زوجتك الحبيبة رافقتنا زيادة في الحرص!
يا مجرم! إن لمست شعرة من رأسها!...
اهدأ يا «فريد» ، نحن ثلاثة ولدينا وقت للتصرف...
لن يكون لديكم وقت يا سادة!! ارفعوا أيديكم!!
«برافو» يا «سموك»!
لقد تأخرت قليلاً فجئت لأطمئن...
في ذلك الوقت..
أين ذهب الكبار؟
إنهم هناك! ماذا يفعلون؟ من المؤكد أن أبي في مأزق!..
أين تركت الأسيرة؟
السيدة «سالي» مازالت بجانب السلم!
أمي!!..
يارب أصل قبلهم!!
لكن الظلام كان يعوق «هاني»...
آي!
آه قدمي.. إنها تؤلمني! هل أستطيع مواصلة السير؟..


وبرغم آلامه، وقف «هانى» على قدميه وأكمل مشواره..
فى ذلك الوقت، فى المعسكر...
سأبحث محتويات هذه المحفظة... وأنت أحضر الرهينة عند ماتنتهى من هؤلاء السادة!
وأنتم مقيدون هكذا ستكونون أقل خطورة!..
فلنرى هذا!!!
هيه إالخطة مرسومة على ٥ أجزاء من خريطة "نيتوجنسلفس" (دزرتاجراند) أصبح الموقف شيقا!
تمسكك بالنظام والدقة لم يفيدك، بل قلبا الدفة عليك يا أستاذ!...
بينما أخذ الأمريكى المسجونين إلى «كابينة البحارة» وهو المكان المشار إليه فى الخريطة...
اللعنة!؟
المركب!!!
كيف استطاعت هذه السيدة الملعونة أن تفك قيودها؟! يجب أن ألحق بها بأى ثمن! بدون المركب لن نستطيع مغادرة هذه الجزيرة الملعونة!!
بوم
بوم
احترس يا «هانى»!


طاخ بوم
بوم
سيدة وطفل يهزءان بى!! ماذا يفعل بى الأمريكى عندما يعلم ؟!
لا تخافى يا أمى ، سيكون كل شئ على مايرام ... لقد راقبت السيد «برجيز» وهو يقود اللانش!
يجب أن نربط قدمك إلى أن تعرضك على طبيب!
فى الجانب الآخر وصل أصدقاؤنا إلى «كابينة البحارة».
البسوا ملابس الغوص ، ستبحثون عما فى ذلك البحر! ...
سأحتفظ بصديقكم معى رهينة حتى تثبتوا حسن تعاونكم!!
لا تحاولوا خداعى!.. ولا تنسوا أنى أراقبكم من هنا ولن أتردد فى إطلاق الرصاص عليكم لو شعرت بأى تصرف غامض من جانبكم!


ها قد وصلنا!
ها هو السر العظيم للالواح السبع!
إني مشتاق لمعرفة محتوياته!
ذهب، ماس، أحجار كريمة.. ما رأيك؟
أوراق قديمة ... لقد خسرت الرهان! ربما هذا أرشيف «ماديرا» وضع هنا في أمان في فترة الاضطرابات والاحتلال! إنها مستندات لا تقدر بمال من الناحية التاريخية!
في الجزيرة ... أفسدت قصة «سموك» خطة الامريكي..
لم أكن أعلم أن هذا الطفل موجود!
لا وقت للمناقشة! هيا نأخذ الأستاذ ونهرب من هنا!!


من المؤكد أن لديهم قارب مطاط ، وسنستعمله لمغادرة هذه الجزيرة الملعونة ومعنا اللوحات ! ... إلى الأمام .. قطعاً سنجد صياداً في الطريق يأخذنا في قاربه ...
ماذا ترى ؟!
هذه الفتحة ترتفع بميل إلى أعلى وسط الصخور ... الفرصة رائعة لنهرب من هنا ونفاجئ الأمريكيين من الخلف !
فلنترك الصندوق بالداخل ونعود لنأخذه فيما بعد !
ياه ! لقد اختفوا !
في ذلك الوقت ... وفي المعسكر ...
أسرع !!
إني أفعل ما أستطيع فالأمر ليس سهلاً !
لو خطر للرجلين أن يحضرا إلى هنا سأقتلهم في الحال !
من المستحيل مهاجمتهم إنهم يحملون سلاحاً !..
لم يبق أمامنا سوى الطريقة القديمة التي ثبت نجاحها !
دوري في اللعب !
بوم بوم !
بوم !


اترك هذا السلاح! انتهت المهزلة وأسدل الستار!
أحسنت «يا فريد» وها هو الكومبارس
بعد نصف ساعة ...
لم يبق أمامنا سوى انتظار "سالى" ومعها رجال البوليس!
اكتشاف جبار سيؤدى إلى معرفة فترة من تاريخ جزيرة «ماديرا» كنا نجهله تماماً!
لنعود الآن إلى الآخرين ...
أنظرى يا أمى .... لنش «البوليس»!
لقد أحسنوا اختيار مكان للتفتيش!
وجود هذا "اللنش" كان له سبب مؤلم ...
كيف أعلن «لفريد» و«هانى» خبر وفاة "سالى"؟ يا لها من كارثة!..
هو و! يا بوليس!
هذا الصوت؟ غير معقول! «سالى» ؟!!
لم يبق أمام البوليس سوى القبض على المجرمين ...
احرص على أوراقك القديمة يا «فرناندو» إخسارة أن تقع فى البحر بعد مغامرة كهذه!
أظن أن نظريتك عن المؤرخين الثقلاء الظل قد تغيرت بعد هذه الرحلة!
طبعاً! لدرجة أنى مستعد لإخراج قصة سينمائية مثيرة تدور حوادثها حول اكتشافاتك الأخيرة!!
تمت



مجموعة

مغامرات

مثيرة

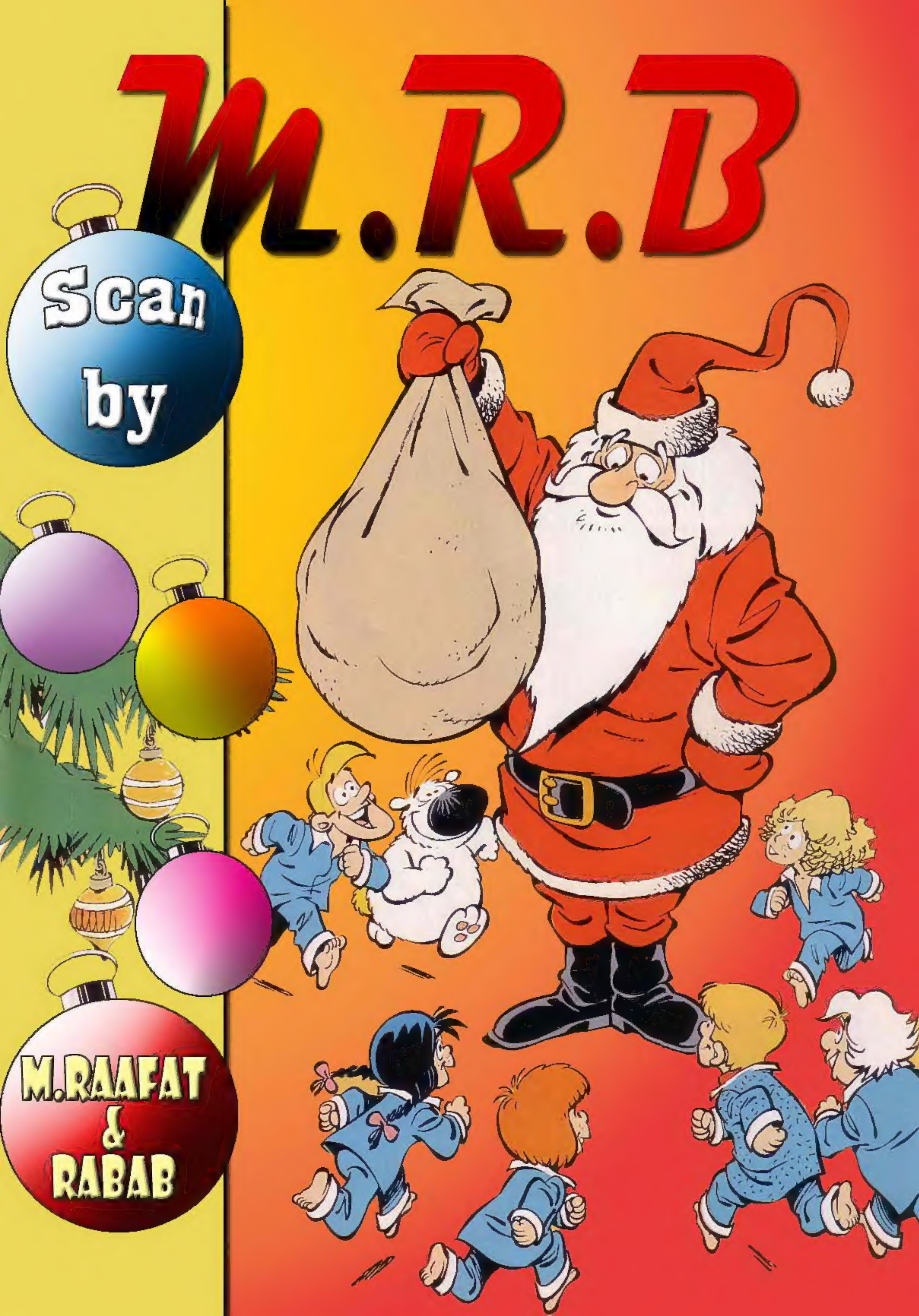
فى كلّ خطوة مؤامرة
وفى كلّ رحلة مغامرة

صدر من هذه المجموعة :

عاج ودماء
إجازة فى المغرب
تان تان وسر الحرتيت
تان تان فى التبت
تان تان والمخالب الذهبية
تان تان وكنز القرصان الأحمر
طريق الأهوال
لعبة الموت
قراصنة الأحراش
سر اللوحات السبع

تحت الطبع :

مدينة الأشرار
استريكس بطل الأبطال
استريكس وكليوباترا


M.R.B
Scan
by
M.RAAFAT
&
RABAB


MEMENTO
M.RAAFAT